

البيان والتبيين

حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فأنشأ يقول .

(إصر يزيد فقد فارقت ذا كرم ... واشكر حباء الذي بالملك أصفاك) .

(لا رزء أصبح في الأقوام قدعلموا ... كما رزئت ولا عقبى كعقباك) .

(أصبحت راعي أهل الدين كلهم ... فأنت ترعاهم والله يرعاك) .

(وفي معاوية الباقي لنا خلف ... إذا نعت ولا نسمع بمنعاك) .

فانفتح الخطباء للكلام بعد ذلك .

خطبة قتيبة بن مسلم الباهلي .

قام بخراسان حين خلع فقال أتدرون من تبايعون إنما تبايعون يزيد بن ثروان - يعني هبنقة

القيسي - كأني بأمر مزجاء وحكم قد أتاكم يحكم في أموالكم وفروجكم وأبشاركم ثم قال

الأعراب وما الأعراب فلعله الله على الأعراب جمعتمكم كما يجمع قرع الخريف من منابت الشيخ

والقيصوم ومنابت القلقل وجزيرة ابن كاوان تركبون البقر وتأكلون العضة فحملتكم على

الخيال وألبستكم السلاح حتى منع الله بكم البلاد وأفاء بكم الفياء .

قالوا مرنا بأمرك قال غروا غيري .

وخطب مرة أخرى فقال .

يا أهل العراق ألسن أعلم الناس بكم أما هذا الحي من أهل العالية فنعم الصدقة وأما هذه

الحي من بكر بن وائل فعلجة بطراء لاتجمع رجليها وأما هذا الحي من عبد قيس فما ضرب العير

بذنبه وأما هذا الحي من الأزدي فعلوج خلق الله وأنباطه وأيم الله لو ملكت أمر الناس لنقشت

أيديهم فأما هذا الحي من تيمي فانهم كانوا يسمون الغدر في الجاهلية كيسا .

وخطب مرة أخرى فقال .

يا أهل خراسان قد جربتم الولاية قبلي أتاكم أمية فكان كاسمه أمية الرأي وأمية الدين

فكتب الخليفة ان خراج خراسان وسجستان لو كان في مطبخه لم يكفه ثم أتاكم بعده أبو سعيد

فدوخ بكم البلاد لا تدرون أفي طاعة أنتم أم في معصية ثم لم يجب فينا ولم ينكا عدوا ثم

أتاكم بنوه بعده مثل أطباء الكلبة منهم ابن الرحمة حصان يضرب في عانة ولقد كان أبوه

يخافه على أمهات أولاده ثم قد اصبحتم وقد فتح الله عليكم البلاد وأمن لكم